ان تعصر السحاب وان يراد السحاب لانه اذا كان الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى من يده
درهما واعطى بيده وعن مجاهد المعصرات الرياح ذوات الاعاصير وعن الحسن وقتادة هي
السموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات يعصرن اي يحملن على
العصر ويمكن منه فان قلت فما وجه من قرأ من المعصرات وفسرها بالرياح ذوات الاعاصير
والمطر لا ينزل من الرياح قلت الرياح هي التي تنشئ السحاب وتدر اخلافه فصح
ان تجعل مبتدأ للانزال وقد جاء ان الله يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء الى السحاب
فان صح ذلك فالانزال منها ظاهر فان قلت ذكر ابن كيسان انه جعل المعصرات بمعنى
المغيثات والعاصر هو المغيث لا المعصر يقال عصره فاعتصر قلت وجهه ان يريد اللاتي
اعصرن اي حان لها ان تعصر اي تغيث ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي
الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وكان ابن عباس
مثجا يسيل غربا يعني يثج الكلام ثجا في خطبته وقرأ الاعرج ثجاجا ومثاجج الماء مصابه
والماء ينثجح في الوادي حبا ونباتا يريد ما يتقوت من نحو الحنطة والشعير وما يعتلف
من التبن والحشيش كما قال كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف والريحان الفافا ملتفة
ولا واحد له كالاوزاع والاخياف وقيل الواحد لف وقال صاحب الاقليد انشدني الحسن
بن علي الطوسي جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر وزعم ابن قتيبة انه
لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار
ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها كان ميقاتا كان في تقدير الله
وحكمه حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ بدل من يوم
الفصل او عطف بيان فتاتون افواجا من القبور الى الموقف امما كل امة مع امامهم وقيل جماعات
مختلفة وعن معاذ رضي الله عنه انه سال عنه رسول الله صلى الله عليه فقال يا معاذ سالت
عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على
صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم

صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا
سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس
واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربوا واما
العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون
السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم
فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان
واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق
الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء وقرئ وفتحت
بالتشديد والتخفيف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست
الا ابوابا مفتحة كقوله وفجرنا الارض عيونا كان كلها عيون تتفجر وقيل الابواب الطرق
والمسالك اي تكشط فينفتح مكانها وتصير طرقا لا يسدها شيء فكانت سرابا كقوله فكانت
هباء منبثا يعني انها تصير شيئا كلا شيء لتفرق اجزائها وانبثاث جواهرها مرصادا الحد
الذي يكون فيه الرصد والمعنى ان جهنم هي حد الطاغين الذي يرصدون فيه للعذاب وهي
مآبهم او هي مرصاد لاهل الجنة ترصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لان مجازهم
عليها وهي مآب للطاغين وعن الحسن وقتادة نحوه قالا طريقا وممرا لاهل الجنة وقرأ ابن
يعمر ان جهنم بفتح الهمزة على تعليل قيام الساعة بان جهنم كانت مرصادا للطاغين كانه قيل
كان ذلك لاقامة الجزاء قرئ لابثين ولبثين واللبث اقوى لان اللابث من وجد منه اللبث
ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه احقابا حقبا بعد حقب
كلما مضى حقب تبعه آخر الى غير نهاية ولا يكاد يستعمل الحقب والحقبة الا حيث يراد
تتابع الازمنة وتواليها والاشتقاق يشهد لذلك الا ترى الى حقيبة الراكب والحقب الذي
وراء التصدير وقيل الحقب ثمانون سنة ويجوز ان يراد لابثين فيها احقابا غير ذائقين
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب غير الحميم والغساق من جنس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)